

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }22{ }621{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا اهل الكتاب لما في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا حاججتم فيما لكم به علم كلمة فيما ليس لكم. به علم - 00:00:00

والله يعلم وانتم لا تعلمون الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء الجسيمة - 00:00:59

والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات كذب اليهود والنصارى بادعائهم ان نبي الله ابراهيم كان على دينه - 00:01:21

يا اهل الكتاب ياء حرف نداء للبعيد هم اصحاب الكتاب هو الكتب والمقصود به هنا التارات والانجيل لم اللام حرف جر استفهام اصلها لما فحذفت الالف منها للتفریق بينها وبين ماء الموصولية - 00:01:44

مع الموصولية ما تحدث منها الالف لكن لما الاستفهامية تحدث منها لم باي شيء تجاجون تخاصمون وتجادلون في شأن ابراهيم والحال ان التوراة والانجيل لم تكن الا بعد موته بمنة طويلة - 00:02:12

اذا من اين لكم هذا؟ اذن موسى بينه وبين ابراهيم ست مئة ونify او سبع مئة او الف وزيادة وبين عيسى وموسى الف او الف او الف وزيادة اذا على اي شيء تجاجنا - 00:02:34

في شأن ابراهيم وفي كونه والحال ان التوراة والانجيل لم تنزل الا من بعده بمنة طويلة اذا انتم هذا الذي تقولون سراب وكذب وليس حقيقة لانكم تنسبون رجالا لدين والدين جاء بعد بمنة - 00:02:59

وبعدين التوراة والانجيل لم تذكر ابراهيم ولم يأتي فيها اذا انتم كذبة وما قلتم على ابراهيم غير صحيح لذلك هذا الدين اذا مسك قضية لابد ان يقتنع الانسان. الاسلام عجيب في الحجج - 00:03:22

اي قضية يمسكها القرآن او اي حجة يوضحها حتى لا ييقاش لمن يريد ان يغالط لا يبقى له السبيل هؤلاء بعدين يا اهل الكتاب لم تجاجون؟ لم تجادلون في ابراهيم؟ وتجادلون - 00:03:43

والتوراة والانجيل لم تنزل الا من بعده كيف يتبع التوراة والانجيل وهي وهو سابق لها واحد جاء قبل مجيء شيء كيف ينسب له وانما الاخير هو لينسب لماذا للاول لكن التوراة والانجيل ما ذكرت ابراهيم - 00:04:03

بخلاف دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال في صريح كتابه ماذا قال له في سورة النحل في اخرها ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:04:23

ثم اوحينا اليك انه الامر والشأن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قال ان الدين عند الله الاسلام فاذا يعني هو وابراهيم ودين الله ابراهيم حج النبي صلى الله عليه وسلم حج - 00:04:42

ابراهيم ترك الاوثان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الاوثان ابراهيم اختتم النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاختثال اذا اما اليهود والنصارى فليس لهم علاقة بابراهيم وكتابهم الموجود ما ذكر ابراهيم ولا ذكر صحفه ولا ذكر شيء عنه - 00:05:07

طيبها انت يمكن حرف تتبئه ويمكن مبدلة من اصلها همزة لان الهاء دائمها الهمزة تبدى الهاء في اللغة العربية ارقنا لومض البارق

المعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي اذا لاح اماضا سترت عيونها كأني عمرو والمطى سعى لي - 00:05:29

هرقنا وارقنا وقال واهل اذا ها انتم او انتم تنبئه او همزة استفهام ابدل هاء اقوال لعلماء اللغة والنحو وما يقوله بعض يعني المسلمين من انه يجوز ان تقرأ بين بینها خالصة - 00:05:57

هذا مع الاسف خطأ لانه في بعض البلدان اذا متنا يقرأها هاء خلف اذ متنا فاذا ضلناه يقرأها اذا ضلناه كما ان بعض البلدان يقرأ قال يقرؤها قال وهذا لا يجوز - 00:06:24

لان القرآن لا يقرأ الا بما نزل به جبريل لا يقرأ باللغة العربية ولذلك هذه الهاء ليست في القراءات العشر هي لا يجوز القراءة بها وما دام اداني جوز ان الهاء تبدل - 00:06:48

الهمزة تبدل هذا لا يجوز ان يقرأ به كتاب الله او ما دامت اللوحة يجوز فيها اي يعني شيء ولم ينزل به جبريل لا يجوز ان يقرأ القرآن الا بما نزل - 00:07:07

لذلك ينبغي ان يتتبه من هذا لذك عمر رضي الله عنه مما وجد الصحابي يقرأ على غير القراءة التي اقرأه ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر باقي متألم حتى سلم - 00:07:21

فلما سلم الصحابي لببه عمر كان شديد في الحق قال له من اقرأك هذا؟ قال رسول الله. قال كذاب انا قرأني ما هو على هذه الطريق تلبئه وراح يقوده - 00:07:41

حتى اتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارسله يا عمر اقرأ قال هكذا انزلت والصورة اللي كان يقرأ سورة الفرقان وهذا الحديث الصحيح قال له اقرأ انت يا عمر. قال هكذا انزلت. شف هكذا انزلت - 00:07:57

ثم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف وسبعة احرف هذه تعالى شوف بلي الجزائري قال جلست سبعة وعشرين سنة ابحث عن سبعة على احرف ووصلت الى ما يحتمل ان يكون ثوابا - 00:08:19

والوالد رحمة الله علينا وعليه قال ما قرأت شيئا الا فهمته الا انزل القرآن على سبعة احرف وهو متعلق النهي. لا اعرفه لذك يقول انزل القرآن على سبعة احرف لا اتكلم فيه - 00:08:39

احسن ما قيل فيه ما ذكره الزرقاني في كتاب البرهان نقلاب عن ابن قتيبة وابن الجوزي والراس الكبير الاقوال الثلاثة قريبة من بعض لانه هنا هل الاحرف السبعة المقصود عدد سبعة - 00:08:57

او السبعة المقصود بها التكبير نهاية سبعة في اللغة العربية السبعة هي نهاية العدد في اللغة العربية فإذا جاء في اللغة العربية السبعة فهذا يقصد به ايش التكبير سبع سنابل - 00:09:18

انت تغفر لهم سبعين مرة السبعة وما يتصرف منها هذا يدل على العدد الكبير هل المقصود السبعة عين السبعة او المقصود ان القرآن جاء على جهات كثيرة للتخفيف طيب وما المقصود بالسبعة هنا؟ هل المقصود الجهة ومن الناس من يعبد الله على حرف على ناحية - 00:09:35

والحروف السبعة اعم من القراءات السبعة. لان القراءات السبعة والعشرة داخلة في الحروف لذك لا توجد كلمة من القرآن تقرأ على سبعة اوجه متواترة اكتر شيء ستة مما يدل على ان السبعة هذى المقصود منها قد يكون التكثيف - 00:10:00

فاما ما يقوله بعض العلماء وانه اذا قرأت هلم وانه ما لم تجعل حلالا حراما او من في هذا لا شك في بطلانه القرآن لا يقرأ الا بما انزل به - 00:10:25

جبريل علمه محمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم علمه الصحابة والصحابة علموه التابعين. والتابعون علموه اتباعهم حتى قال العلماء لا يجوز ان يقرأ القرآن وجادة - 00:10:43

بمعنى انه لا يجوز للمسلم ان يأخذ المصحف ويفتحه ويقرأه من غير الشاف لكن لابد ان يقرأ التجويد اول ويقرأ على شيء حتى يستقيم لسانه ثم بعد ذلك يأخذ المصحف ويقرأ - 00:11:07

لكن في البداية لا يجوز ان يأخذ المصحف ويقرأ لابد من القرآن لا يقرأ الا بشيء اذا ها انت او ها انت هل هو آآ يعني هاء تنبئه او الف

ابدلاه ان الف استفهام - 00:11:21

اذا ما قاله بعض العلماء من انه يجوز ان تقرأ بين بين بلهاء الحالصة هذا غير صحيح ولما وصل الوالد رحمة الله علينا وعليه في اضواء البيان الى الواقعه في اية - 00:11:42

فasherنا اليه ان القراءة هذه لا تجوز ويقرأ بها. قال هذه ليست في موضوع الكتاب الف في نقطتين النقطة الاولى اية لها اية مبينة لها يأتي بها. النقطة الثانية الاية التي لها اية مبينة لها وتنتعلق بالاحكام - 00:11:59

الفقهيه يأتي باقوال العلماء وادلتهم وبحجتهم ويرجح ما رجحه الدليل. قال هذا ليس في موضوع الكتاب في الواقعه اذا متنا فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما في الجزء السابع لما نبه على ان هذا يحتاجه الناس قال اكتب - 00:12:19

ان الهاء الحالصة لم ينزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجوز القراءة بها لان القراءة سنة متبعة قال لا يجوز ان يقرأ
قال اه لما اقول لك مشكلة. قال الم اقل لك ما يجوز ان نقول؟ قال الم اقل لك - 00:12:43

لا ما يجوز هذا فلا يقرأ القرآن الا بما نزل به واذا كان الانسان بعض الحروف تصعب عليه يعود وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرى
بفكه الانسان يتعود حتى ينطق الحروف جيدا - 00:13:06

اذا ها انت يا يهود ويا نصارى فيما لكم به علم في التوراة والانجيل وفي قضيائهما كلمة تجاجون فيما ليس لكم به علم فعلى اي
مستند تجاجون فيما لا تعلمون - 00:13:25

لذلك يقال انهم لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة لما اشتدع عليهم الامر في المدينة الى الحبشة ارسلوا رجالا منهم
اشداء وارسلوهم بهدايا وقالوا هؤلاء من قومنا خرجوا علينا وصبأوا ويريدون ان يفسدوا دينكم كما افسدوا ديننا - 00:13:45

فلما ناداهم قال لهم نحن كنا نعبد الاوثان ونقتل بعض ونأكل الميت ونفعل فجاءنا رجل منا معروف بالامن والصدق وامرنا باننا لا نعبد
الاصنام وباننا نصل الرحمة وباننا نفعل كذا وكذا فراحوا واغرورهم وقال - 00:14:11

هم يقولون ان عيسى يسبون عيسى ويقولون ان عيسى عبد وانه ليس الله قالوا نحن نقول ما قال الله كلمة القائلة مريم وروح منه ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:14:35

فقال النجاشي والله ما زاد ما عندكم على ما عندنا كما زاد هذا يعني واخذ جزء من السواك وقال والله ما نقص هذا عن هذا الا ما
ينقص مثل هذا - 00:14:53

ثم قال لهم لن تراغوا في محلي وهمولاء على ملة ابراهيم ولذلك هو كان رجلا عادلا لا يظلم احد في بلده لذلك ترى اعينهم تفيض من
الدموع مما عرروا من الحق - 00:15:08

ولذلك اكثر القساوسة يعني يسررون اسلامهم النصارى ذلك بان منهم قسيسينا ورهبانا وانهم لا يستكرون. كثيرا من هؤلاء يوجدون
يصلون ويصومون ويسررون اسلامهم في ايش وفي كنائسهم. لان الذي يدرس منهم ويتعلم في الدراسة يتحقق ان الاسلام دين
صحيح - 00:15:28

ان هذا الاسلام ده لا يمكن ان يقاوم الا بك الا بالتجهيل نعم لا يقاوم الاسلام الا بان لا يسمح له بان يقول او يكون اصحابه جاهلين به
اذا نحن حربي بنا - 00:15:59

ان نفهم هذا الدين وان نظهر للناس جماله واحسن طريقة لاظهار جمال الدين اننا نلبسه الدين يلبس كما ان الثوب يلبس الدين يلبس
الانسان يلبس في الدين ينظر نظرة المسلم ويمشي مشية المسلم وينام نوم المسلم ويبيع بائع المسلم ويسافر سفر المسلم -
00:16:19

ويتزوج زواج المسلم الدين يجعل اذا لبسه الانسان لبسه اظهر جماله وتتأثر به من حوله اما اذا كنا نتعامل مع الدين في المساجد فقط
هذا يكون نفعنا بالدين قليل الواحد يأتي للمسجد ويصلی ويقرأ القرآن وقد - 00:16:47

يوتر حتى يصلی الشفع والوتر في المسجد ويأتي للبيت وكأنه اذا اراد ان يخرج من البيت يقول للسلام مع السلامة في امان الله
خليك في المسجد المسجد طاهر ونويق الشوارع والناس خليك - 00:17:11

في المسجد حتى نرجع له. لا ينبغي نمشي بالاسلام في البيت وفي الشارع وفي المكتب وفي الطائرة وفي المزرعة وفي كل محل لابد ان نلبس الدين فاذا جاءتك الصلاة وانت في المزرعة او جاتك وانت في الطائرة - 00:17:26

او جاتك وانت في المكتب صلي يعني لابد ان ندفع ضريبة الدين. كل واحد منا يدفع ضريبة الدين لكن بالرفق جاءت امرأة تريد تسلم عليك غير محمرة. ماذا تقول له لا نصافح النساء - 00:17:44

حياك الله يا لكن لا يجوز ان المس جسمك لان الله قال قل للمؤمنين لا يغضوا ومن باب اولى اللمس قال فلا تقل لهما اذا نضرتهم من باب اخرى اذا هذا - 00:18:05

هذا من باب اولى يعزمني جار غير مسلم او او متساهم على اقول له انا لا اكل الميت على الشراب مشبوه اقول انا لا اكل على مائدة عليها هذا الشراب - 00:18:20

فلا بد ان ندفع ضريبة الدين واذا دفعنا ضريبة الدين اعزنا الله بالدين واعز الدين بنا واذا كان كل واحد يستحي يقول تكسرها اقول هذا تكسفه او بعدين نصلي ما هو الان الان نحن - 00:18:38

بعدين وقت حتى نرجع للبيت لا نصلي في اي محل واي محل جيت نقول انا مسلم اذا عملنا هذا رفعنا الدين وارتفعنا به الغريب انه كيف المتقى يخجل من انه يتقي الله وانه يستقيم على دين الله - 00:18:55

والحقيقة نحن احوج ما نحتاج اليه ان نتعاون على البر الله يقول وتعاونوا على البر اذا تعاونا على البر كل واحد يتشجع كل واحد يدعو الثاني كل واحد يقوى الثاني - 00:19:18

واذا لم نتعاون كل واحد يضعف وانما يأخذ الدين من الغنم القاسي وشعيب قال له قومه ولو لا رهطكم لرجمناك وما انت علينا منعوا ولذلك لو يتحد المسلمون ويتألفون ما يقدر اعدائهم يعملون بهم - 00:19:34

يقولون لهم ولو لا رهطكم لكن الان يرجمون المسلمين اعدائهم يرجمونهم واقوى قوة يضعف المسلمين هو ايش ولا تنازعوا هم يتحدون ونحن وش يفرقوننا هم يتآلفون ونحن ينفرون بيننا وهم علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بالتنازل تكون القوة - 00:19:55

هذه الثلاثة القليل وهذه يتنازل قليل ويكون قوة اقتصادية هائلة والمسلم مع المسلم لا يتنازل ابدا لابد من التنازل ما يمكن ان يقع صلح ولا يمكن ان يقع فائدة الا بتنازل البعض عن البعض - 00:20:26

سواء في البيت او مع الاصدقاء او مع الجيران لذلك قال صلي الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ايوة وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فلذلك حقيقة ينبغي ان نشيع بيننا التسامح - 00:20:42

واحد اساء عليك سامحه واحد انت وهو بينكم شراكة بينكم ميراث اذا لم يتنازل واحد لابد ان تقع بينهم مشكلة لكن اذا تنازل كل واحد عن بعض الشيء جاءت الالفة والمحبة - 00:21:02

اذا ها انت هؤلاء جازتم فيما لكم به علم وهو قضية التوراة والانجيل او صفات محمد صلي الله عليه وسلم فلما تجاجون وتجادلون فيما ليس لكم به علم والله يعلم - 00:21:17

وانتم لا تعلمون فلا ينبغي ان تتبعوا شرعيه ودينه وتبتعدوا عن مخالفته فان ذلك يورثكم آآ يعني العقوبة في الدنيا والندامة في الآخرى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:21:34

وعلى الله وصحابه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:21:50